الإعلام الإذاعي المحلي في الجزائر بين ثنائيتي (التنمية المستدامة والتغير الاجتماعي)

(مقاربة نقدية)

Local Radio Media in Algeria Between Two Sustainable Development and Social Change

(Critical approach)

د.اسعداني سلامي **د. فقيري ليلى**

قسم الاعلام والاتصال جامعة المسيلة **قسم الاعلام والاتصال جامعة المسيلة**

Salami.saidani@univ-msila.dz leila.feguri@univ-msila.dz

saidanisalami@gmail.com **leila.feguiri@gmail.com**

ملخص:في ظل التطور الشامل لعالم الاتصالات الحديثة وتعاظم دور الإذاعة الذي ملأ الدنيا وشغل الناس فإن الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتدني الذي يميز العديد من المناطق الشاسعة في العالم مازال يجعل الإذاعة تحتفظ بمكانها ودورها كوسيلة إعلام وتواصل أساسية في الأوساط الاجتماعية وحتى في الدول المتقدمة.

لقد بدأ المهتمون بشؤون الإذاعة يتحدثون حول ضرورة تطور البث الإذاعي لمنافسة الوسائل الأخرى من حيث البرمجة والتنويع وجمالية الصوت وغيرها. حيث صمدت الإذاعة –المحلية– أمام البث الفضائي التلفزيوني صمودا لم يتوقعه الكثيرون وظلت العلاقة بين المستمع ومذياعه حميمة في الأوساط الريفية والحضرية على حد سواء وإن كانت بنسب متفاوتة.

إن تطور ظاهرة الإذاعات المحلية إلى جانب الوطنية والإقليمية، قد جعل منها أداة ناجعة في تنشيط الحوار الثقافي، ومكن من التعريف بالطاقات الإبداعية التي تختزنها الأقاليم والمناطق النائية في كل دولة حسب ظروفها، كمل مكن من إثراء الحوار الاجتماعي (حوار المجتمع).

والأمثلة كثيرة عن الاستخدامات الحالية للإذاعة في مجالات التنمية المستدمة والتغير الإجتماعي وكذا التعليم، ومكافحة الأمية والإرشاد الزراعي والصحي والصناعي وحتى في نقل الأحداث الهامة. ونحن ندخل بوابة الألفية الثالثة، مازالت الإذاعة تحتل دورها في سرعة نقل الأحداث بسهولة تامة نتيجة لبساطة صناعة برامجها بالمقارنة مع التلفزيون.

لذا سنحاول التعرض في مداخلتنا إلى العناصر التالية:

1 –الإذاعة المحلية....الماهية ودواعي إنشائها

2 –الإذاعات المحلية: في الجزائر، الوطن العربي والدول الغربية

3 –الإذاعات المحلية والتنمية المستديمة

4 –الإذاعات المحلية والتغير الإجتماعي

الكلمات المفتاحية: الاعلام، الإذاعة، التنمية، التغير، المجتمع

Abstract: In light of the comprehensive development of the modern telecommunications world and the increasing role of broadcasting that has filled the world and the occupation of people, the low economic and social situation that characterizes many of the vast regions of the world still makes the radio retain its place and its role as a means of communication in the social circles and even in developed countries. Broadcasters are beginning to talk about the need for radio broadcasts to evolve to compete with other means in terms of programming, diversification, sound aesthetics and others. Local radio has withstood the resilience of television broadcasters, and the relationship between the listener and his radio has remained intimate in both rural and urban circles, althought in varying proportions. The development of the phenomenon of local radio stations, as well as national and regional, has made it a useful tool in the activation of cultural dialogue, and enabled to identify the creative energies stored in remote regions and regions in each country according to their circumstances, in order to enrich the social dialogue (community dialogue). Examples are many of the current uses of

broadcasting in the areas of sustainable development and social change as well as education, combating illiteracy, agricultural, health and industrial extension and even in the transmission of important events. As we enter the third millennium portal, radio continues to occupy its role in the speed of transmission of events quite easily due to the simplicity of its programming compared to television. So we will try to address the following elements in our intervention:

1- Local radio .... What is it and the reasons for its establishment
2- Local radio stations in Algeria, the Arab world and Western countries
3- Local radio and sustainable development
4- Local radio and social change

Keywords: media, radio, development, change, society

– مقدمة:

تحتل الإذاعة المحلية مكانا بارزا على خريطة الإعلام الوطني لتحقيق التوازن بين العالمية والوطنية والمحلية في الرسالة الإعلامية ولحماية المواطن المحلي طبعا من المد الإعلامي القادم من الخارج عبر الأقمار الصناعية للحفاظ على الهوية والانتماء، وحماية القيم والعادات المحلية والوطنية الأصيلة، فالإذاعة المحلية الناجحة تعد مرآة تعكس مايدور في المجتمع الذي تخاطبه، بما تنقله من رسائل إعلامية واقعية وأخرى خيالية تقدم للجماهير فلسفة حياة زاخرة بالمعرفة والمعايير والاتجاهات لتهيئة الجو الحضاري الملائم للتقدم والرقي من أجل حياة أفضل لأفراد المجتمع المحلي.

لذا خصصنا هذ ه المداخلة لنبرز الدور الاستراتيجي للإذاعة المحلية في جميع أو أبرز قضايا المجتمع المحلي، من خلال أسباب نشوء هذه الإذاعات المحلية في المجتمع المحلي، وكذا أهميتها ووظائفها وأدوارها المختلفة، إلى علاقة الإذاعة المحلية بالمفاهيم المرتبطة بالمجتمع المحلي، مثل التنمية والتغير الاجتماعي

المحور الأول: مدخل عام للإذاعات المحلية: الماهية و دواعي انشائها

في ظل التطور الشامل لعالم الاتصالات الحديثة وتعاظم دور التلفزيون الذي ملأ الدنيا وشغل الناس فإن الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتدني الذي يميز العديد من المناطق الشاسعة في العالم مازال يجعل الإذاعة تحتفظ بمكانها ودورها كوسيلة إعلام وتواصل أساسية في الأوساط الاجتماعية وحتى في الدول المتقدمة.

والثورة الرقمية تفتح أمام البث الإذاعي مجالات عديدة للتكامل مع وسائل الاتصال وتراسل المعلومات الأخرى.

وقد بدأ المهتمون بشؤون الإذاعة يتحدثون حول ضرورة تطور البث الإذاعي لمنافسة الوسائل الأخرى من حيث البرمجة والتنويع وجمالية الصوت وغيرها.

لقد صمدت الإذاعة –المحلية– أمام البث الفضائي التلفزيوني صمودا لم يتوقعه الكثيرون وظلت العلاقة بين المستمع ومذياعه حميمة في الأوساط الريفية والحضرية على حد سواء وإن كانت بنسب متفاوتة.

إن تطور ظاهرة الإذاعات المحلية إلى جانب الوطنية والإقليمية، قد جعل منها أداة ناجعة في تنشيط الحوار الثقافي، ومكن من التعريف بالطاقات الإبداعية التي تختزنها الأقاليم والمناطق النائية في كل دولة حسب ظروفها، كمل مكن من إثراء الحوار الاجتماعي (حوار المجتمع).[1]

والأمثلة كثيرة عن الاستخدامات الحالية للإذاعة في مجالات التعليم، ومكافحة الأمية والإرشاد الزراعي والصحي والصناعي وحتى في نقل الأحداث الهامة.

[1] ميخائيل مينكوف: **المبادئ الأساسية في الصحافة الإذاعية** ، ترجمة فؤاد الشيخ، دار مشرق مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، سوريا، دمشق، 2000، ص: 13.

وبقيت الإذاعة –المحلية– محافظة على دورها في أماكن العمل وفي أوساط أخرى إذ أن الحجم الصغير للمذياع، يساعد على تسهيل مرافقة المستمع أينما وجد في البيت وفي السيارة وفي الحقل وفي المصنع أثناء العمل وأوقات الراحة.

ونحن ندخل بوابة الألفية الثالثة، مازالت الإذاعة تحتل دورها في سرعة نقل الأحداث بسهولة تامة نتيجة لبساطة صناعة برامجها بالمقارنة مع التلفزيون.

1 4 – الإذاعة المحلية: الماهية ودواعي إنشائها.

يرتبط مفهوم الإذاعة المحلية بمفهوم المجتمع المحلي وبالتنمية المجتمعية، مما يجعل تحديد مفهوم المجتمع المحلي ضرورة قبل التعرض لذلك النمط من الإذاعات.

لقد تعددت تعريفات الباحثين للإذاعة، نذكر منها:

على ضوء تعريف المجتمع المحلي يمكننا تعريف الإذاعة المحلية، وهناك العديد من التعريفات أهمها:

- يعرفها يوسف مرزوق (1980) بأنها: وسيلة تعمل مع الجماهير في الأقاليم، وتستغل هذه الإذاعة في عملها كل الإمكانات المتاحة لكل إقليم على حده، فهي تنشر الدعوة وتشرح الموضوعات الإنشائية والاجتماعية التي تخطط لها الدولة، من أجل تطوير المجتمعات المحلية، والإذاعة المحلية من أقدر الوسائل على معالجة مشاكل الناس وكيفية تفهم طرق التفكير والسلوك التي تسود الإقليم الذي تعمل فيه.[1]
- ويعرفها بركات عبد العزيز (1984)بأنها: الإذاعة التي تستهدف عدة أقاليم جغرافية داخل الدولة على أساس تقسيم إداري أو سياسي بصرف النظر عن التجانس البيئي بين هذه الأقاليم،[2]
- ويعرفها سعد لبيب (1986) بأنها: الإذاعة التي تخدم مجتمعا محددا متناسقا من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية، وقد يكون هذا المجتمع محافظة أو عدة محافظات متقاربة تجمعهم وحدة اقتصادية وثقافية متميزة بغير اعتبار للتقسيمات الإدارية التي يصطلح عليه الحكومة في فترة زمنية معينة.[3]
- ويعرفها عبد المجيد شكري (1987) بأنها: الإذاعة التي تخاطب جماهير مجتمعات تعيش داخل إقليم محدد طبقا للتقسيم الإداري للدولة، فقد يفصل بين هذا الإقليم والأقاليم الأخرى حاجزا أو أكثر من حواجز اللغة أو الدين أو الحواجز الجغرافية أو العرقية، بما يجعل كل إقليم إقليما مستقلا والإذاعة المحلية تبث برامجها من عاصمة الإقليم، وتقدم برامج وخدمات تهم أبناء الإقليم وبلغته أو لهجة أبنائه، كما يغطي إرسالها الإقليم بأسره.[4]

يتضح مما سبق ذكره أن:

- أن الإذاعة المحلية تقوم على خدمة جمهور محلي محدد متناسق اجتماعيا، تعرف يقينيا احتياجاته فتوظف إمكاناتها البرامجية لتلبيتها والاستجابة لها.

1–2– لمحة تاريخية عن نشوء الإذاعات المحلية:

أول من اهتم بشكل جدي بالإذاعات المحلية في الوطن العربي هو الإعلامي الكبير يحي أبو بكر حيث واكب هذا الموضوع الحيوي طيلة ثلاثين عام، وبفضل تخصصه في مختلف مجالات الاتصال قام بتجربة ذاتية في دورين،

---

[1]– يوسف مرزوق: **الإذاعة الاقليمية وتحقيق التنمية**، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز العربي للدراسات عدد24، 1980، ص: 53.

[2]– بركات عبد العزيز: **التخطيط الإذاعي المحلي ودوره في التنمية**، دراسة تحليلية على القاهرة الكبرى رسالة ماجستير، قم الإذاعة القاهرة،1984،ص: 164.

[3]– سعد لبيب: **الإذاعة في عصر التلفزيون والفيديو** ، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز العربي للدراسات الإعلامية عدد 48 يوليو سبتمبر القاهرة 1986، ص: 09.

[4]–عبد المجيد شكري: **الإذاعات المحلية لغة العصر**، مجلة الفن الإذاعي، إتحاد الإذاعة والتلفزيون، عدد 106إبريل يونيه، القاهرة، 1989، ص: 22.

لايمكن أن ينفصما عن بعضهما هما دور الإذاعة ودور القارئ والمستمع والمشاهد، ورغم الفوارق بين الأربعينات والخمسينات ثم الثمانينات، فقد ظل مخلصا للإذاعة.

وفي أوائل الخمسينات شارك في تجربة مصرية-أمريكية حول تقديم الأخبار من أول إذاعة محلية هي إذاعة الإسكندرية التي بدأت البث عام 1954 حيث قارن في نفس الفترة كيف تعمل إذاعة محلية أمريكية هي إحدى إذاعات مدنية **بريمنكهام** وبين المجتمع الذي تعمل في دائرته التي كانت تهتم بقضايا الزراعة والصناعة، كما أتيح له أن يعقد من جديد مقارنة على أسس اتصالية واقتصادية واجتماعية بالفكر العربي في مصر إزاء وظيفة الإذاعة المحلية وبين الفكر الأمريكي بعد التطورات التي مر بها نتيجة لاستماعه للإذاعات المحلية منذ أكثر من نصف قرن، حيث كان النموذج العربي مشروع إذاعة محلية في قرى مصر، بينما كان النموذج الأمريكي إلى إذاعة محلية في مدينة برستون بولاية نيوجيرسي، كما قام أيضا بمقارنة مصرية باسم ركن الريف وإذاعة فئوية متخصصة قرب مدينة **شيكاكو** إسمها إذاعة الفلاحين.[1]

وهكذا فإن الإذاعات المحلية انتشرت بشكل واسع في العديد من الدول الأوروبية مثل بريطانيا، أمريكا، السويد، فرنسا، ألمانيا، الدول الاشتراكية-أمريكا اللاتينية، إندونيسيا، الهند وترجع فكرة الإذاعات المحلية في نشأتها إلى مبادرات من الكنيسة، وقد أصبحت لهذه المجالس إدارة تضم العديد من المنشطين في مختلف المجالات، علما أن تقرير اللجنة الدولية التي دارت في إطار اليونسكو دعت إلى تنمية المجتمع المحلي وإعطائه أولوية متقدمة بين الأولويات الاقتصادية والاجتماعية، علما أن التنمية القومية لا تتأكد إلا من خلال تنمية المجتمعات المحلية، بل أن التنمية في الأساس عندما طرحتها الأمم المتحدة في عقد الستينات كانت تعني تنمية المجتمعات المحلية حيث تقوم التنمية على المشاركة الشعبية في هذه المجتمعات مع السلطات الحكومية خاصة وأن الإذاعات المحلية هي الطريق الصحيح إلى خدمة أهداف التنمية، وهي الوسيلة المثلى لتحقيق ديمقراطية الإعلام أو مايطلق عليه الحق في الاتصال، ومن هنا تأتي أهمية الإذاعات المحلية في مسيرة كبيرة من جمهور المتلقين في عصر اشتد فيه حمى المنافسة الإعلامية والاتصاليةوالميلتيميديا.[2]

1-3- أسباب انتشار الإذاعات المحلية :

لعل هناك العديد من الأسباب الكامنة وراء إنشاء هذه الإذاعات أو التفكير في إنشائها في بعض الدول العربية، أولى هذه الأسباب يعود إلى الكم الإعلامي الكبير الوارد من السماء لا يخفى تأثيره على البنى التحتية أو الاجتماعية في الوطن العربي وعلى الثقافة والتراث العربيين لذا وجب المحاولة للتقليل من هذا الأثر وإيجاد بدائل عربية لمواجهته أو منافسته وربما هناك من يتساءل حول دور الإذاعة بصفة عامة والإذاعة المحلية بصفة خاصة وقدرتها على مواجهة الصوت والصورة معا، الثابت علميا على المستوى العالمي ولا نعتقد أن المستمع العربي يشذ عن القاعدة رغم وجود فوارق نسبية، الثابت هو حفاظ الإذاعة على مستمعيها ولعل السر في ذلك هو هذا التنوع والتخصص الحاصل في الميدان الإذاعي، فنسبة الاستماع لم تتغير وإنما التغيير حصل في عادات الاستماع ونوع المنتوج الإذاعي، ففي الولايات المتحدة أظهرت دراسات أنجزت قبل مدة، أن سبعة أشخاص من عشرة بلغوا سن الرشد فما فوق حافظوا على عادة الاستماع إلى الراديو، النقطة الثانية التي يمكن الإشارة إليها هي تلك المتعلقة بالطبيعة الجغرافية للبلدان العربية فمعظمها يتمتع بأراضي شاسعة وفي عدد منها سلاسل جبلية متواصلة تمتد آلاف الكيلومترات، الأمر الذي كثيرا ما أعاق وصول الأمواج المركزية الموجهة من العواصم ومراكز الإرسال المضخم نتيجة

[1]- يحي أبوبكر: **الإذاعات المحلية**، مجلة بحوث المستمعين والمشاهدين العدد 04، بغداد، 1984، ص: 35.
[2]- نواف عدوان: **أهمية الإذاعة المحلية في التنمية**، مجلة الإذاعات العربية، القاهرة، 1994 ص: 29-30.

هذه الحواجز الطبيعية وفي هذه الحالة، فإن المسألة تطرح من حيث الإمكانيات والمزيد من التجهيزات لكل ما يتطلب ذلك من أموال ونفقات بينما إقامة الإذاعة المحلية سيعفي من هذه الأعباء ويمكن من الالتقاط الجيد للبرامج سيما استعمال الأمواج الترددية FM.[1]

إضافة إلى ذلك فإن طول المسافات الرابطة بين مختلف المناطق والمدن العربية داخل البلد الواحد تعتبر بمثابة فضاء إعلامي هام يمكن استغلاله، فالمعروف لدى رجال الإعلام والمهتمين بميادينه أن الاستماع إلى الإذاعة والذي يبلغ في بعض الأحيان نسبة جد مرتفعة (درجة الذروة) يتم أثناء استعمال السيارة فقطع المسافات الطويلة يشجع على الاستئناس بالإذاعة كمرافق يوفر الكثير من العناء ويجلب المتعة ويربط المسافر بآخر الأخبار الوطنية والعالمية وهذه النقطة بالذات تركت المستثمرين في ميدان الإعلام ينشئون ما أصطلح على تسميته بالطريق السريع للإعلام، وقد شرعت بعض الهيئات العربية في التفكير والاهتمام بالموضوع. إن عادة الاستماع إلى الإذاعة لازالت منتشرة ومحببة لمختلف الفئات وقد تكون مصاحبة في بعض الأحيان لأداء عمل ما، وهي عادة محمودة بشرط أن لا تؤثر على مردود العمل، فيمكنك أن تلاحظ التاجر الذي لا يمنعه نشاطه التجاري من الاستماع إلى الإذاعة ويشترك أحيانا مع الزبون، وربما كان ذلك مدعاة لتبادل الآراء حول موضوع صادف ذكره من قبل الجهاز، وكذا الفلاح أيضا الذي يستغل فترة البرنامج ذات الصلة بنشاطه الفلاحي أو حتى للترفيه، ثم أن معظم الشرائح الاجتماعية داخل البوادي والصحاري أين تتزايد نسبة الأمية تجد ملاذها في ذلك الجهاز الصغير الذي يمدها شفويا بما لا تستطيع عليه بواسطة القراءة والمطالعة.[2]

بينما هناك من الباحثين من يحدد عدة أسباب أخرى أدت إلى انتشار الإذاعات المحلية منها:

أ- **العمل الجغرافي:** يعد العامل الجغرافي من أهم العوامل التي تؤثر على النظام الإذاعي في أية دولة، فحجم وشكل الأرض في أية منطقة أو دولة له تأثير كبير على نظامها الإذاعي.[3]

حيث لا تستطيع أحيانا الإذاعة المركزية أن تغطي كل أجزاء الدولة ولا يمكنها أيضا أن تلبي احتياجاتها.

ب -**العامل اللغوي:** حيث تعتبر اللغة أحد أهم العوامل التي تؤثر على الأنظمة الإذاعية، إذ أن تعدد اللغات واللهجات داخل الدولة الواحدة قد يشكل عائقا أمام الإذاعة في بعض الأحيان وهذا يؤكد الحاجة إلى إذاعات محلية لمخاطبة التركيبات السكانية المختلفة بلغتهم، كما هو الحال بالنسبة لسويسرا —على سبيل المثال- حيث يتحدث سكانها ثلاث لغات: الألمانية والفرنسية والإيطالية.[4]

بالإضافة إلى جملة من الأسباب الأخرى التي تعد من الحوافز الأساسية في انتشار الإذاعات المحلية منها:

- عامل التحفيز للمشاركة في عمليات التنمية: تمثل التنمية بكافة أبعادها أحد الدوافع الأساسية لإنشاء الإذاعات المحلية من أجل تفعيل المشاركة في التنمية، حيث أن الدول النامية لا تستطيع أن تحقق أهداف التنمية دون أن تولي اهتماما بأفرادها في مجتمعاتهم المحلية وفي ضوء احتياجات ومكونات تلك المجتمعات، وقد أدركت دول عديدة لأن أفضل أساليب الإعلام لتحقيق مشاركة فعالة من جانب الجماهير في خطط وبرامج التنمية هو الوصول إلى هذه الجماهير في بيئاتهم المحلية، فأنشأت العديد من وسائل الإعلام المحلية كالصحف والمجلات والإذاعات وقنوات التلفزيون المحلية فيما بينها، وأيضا فيما تؤديه تلك الإذاعات من وظائف مختلفة للجماهير

[1]- محمد الأمين مواقي: **الإذاعات المحلية الفضاء الآخر**، مجلة الإذاعات العربية، القاهرة، 1991، ص:27.
[2]- **نفس المرجع**:ص: 28.
[3]- جيهان رشتي: **النظم الإذاعية في المجتمعات العربية**، دراسة في الإعلام الدولي، دار الفكر العربي، القاهرة دون تاريخ، ص: 21.
[4]- منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي: **الإعلام والمجتمع**، المكتبة المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004، ص: 164.

وللنظام وللجهة المالكة. وعلى الرغم من انغماس الإنسان بعمق في الشؤون العالمية، إلا أن الحاجة إلى الإعلام المحلي أو الإقليمي تزداد في ظل العولمة، فمن المعروف أن الأفراد لا يمكن أن ينسلخوا عن بيئتهم المحلية ويظهر ذلك بوضوح في الدول المتقدمة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث تحصل وسائل الإعلام المحلية على أعلى شعبية وانتشار بين الأفراد والجمهور حيث يزداد الارتباط بالإعلام المحلي الداخلي بما يتفق مع خصوصية المكان والشعوب والثقافات، رغم ما يثار حول العولمة وإزالة الفواصل بين الدول.

- من بين الأسباب التي أدت أيضا إلى انتشار الإذاعات المحلية: "انتشار الأمية والجهل وخاصة في المناطق البعيدة عن المدن مثل الريف الذي تغيب فيه المراكز والملاحق التعليمية في ذلك الوقت.[1]
- ومن هذا نرى بأنه من الأسباب التي أدت إلى انتشار الإذاعات المحلية في المجتمعات المحلية هو حاجة المجتمع إلى إذاعة محلية تعبر عن تراثهم الثقافي والقيمي وعاداتهم وتقاليدهم.
- حاجة المجتمع المحلي إلى إذاعة محلية يجدون فيها كل اهتماماتهم ورغباتهم، وتتكلم بلغتهم بالإضافة إلى حاجة الإذاعة إلى الاهتمام بعادات وتقاليد وقيم مجتمع واحد لكي تتمكن من تغطية وتلبية رغباته وإشباع احتياجاته، وفقا لخصوصيات هذا المجتمع، لأن الثقافة والعادات والتقاليد تختلف من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى حتى داخل الدولة الواحدة والتي يحكمها نظام واحد.

المحور الثاني: الإذاعات المحلية في العالم الغربي والعربي

2-1- الإذاعات المحلية في أمريكا :

يعود استخدام الإذاعة المحلية في أمريكا اللاتينية إلى عام 1949 حيث استخدمت برامج التعليم الأساسي والنهوض بالزراعة، وقد حدد عدد الإذاعات المحلية إلى أكثر من مائة إذاعة، تراوحت قوة المحطات بين واط ونصف كيلو وخمسة، كما يتراوح مدى إرسالها بين 35-50 كيلومتر.

أما فيما يخص الإذاعات المحلية في أمريكا الشمالية فقد وضع لها ثلاثة مسارات:

أ - تحديد واضح لتنوع الخدمة اللازمة للمجتمع.

ب - الارتباط الوظيفي بين الإذاعة المحلية ومجتمعها في جزء من حركته.

ج - اعتماد الإذاعة على البحث والاستطلاع المتواصل من أجل تحسين خدمتها وزيادة الاستثمار التجاري لإرسالها، وقد سعت هذه الإذاعات إلى تطوير التقسيمات الديموغرافية، وأعطت اهتماما للإعلان والحصول على الأموال لمعالجة مشكلات المجتمع بمختلف فئاته، وقد بلغ مجموع الإنفاق على التلفزيون في الولايات المتحدة عام 1981 أكثر من 216.66 بليون دولار مقابل 5.9 بليون للراديو، وتمول الإذاعة المحلية من الأموال العامة والإعلانات، وقد بلغ متوسط مجموع الساعات التي يقضيها الفرد الأمريكي أمام التلفزيون 511 ساعة سنويا مقابل 1196 ساعة في الاستماع للراديو.

- التجربة الأمريكية:

إن الاحتكار لم يكن أبدا ومنذ البداية اختيار الدولة في تسيير القطاع، كما كان ذلك في جميع القطاعات الأخرى.[2] وربما كانت الولايات المتحدة الأمريكية من الدول القليلة التي لم تطرح قضية التعددية الإعلامية سواء في الإذاعة أو التلفزيون أو في الصحافة وخاصة الإذاعة أي مشكل في البداية، ولم تثر أية قضية نقاش بخلاف معظم

[1]- محمد منير حجاب: **الإعلام والتنمية الشاملة**، دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص: 247.

[2]- حفيظة سنوسي: **الإذاعة المحلية والعادات الاجتماعية للمجتمع المحلي في الجزائر**، رسالة ماجستير، قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، بن عكنون، الجزائر، دون سنة، ص:30.

الدول، ومنها الدول الليبرالية نفسها، لأن البث الإذاعي في الولايات المتحدة الأمريكية رمزا للديمقراطية ووسيلة لازمة وهامة للحفاظ على حرية الكلمة للمؤسسة في أول مادة من دستور هذه الدولة.

كما تعتبر الإذاعة وسيلة مشاركة في الرفاهية الاقتصادية، لرفاهية المجتمع عن طريق إطلاق القنوات التجارية وتشجيع النمو والحفاظ على المصادر الطبيعية.[1]

وهناك معطيات أخرى متعلقة بالجمهور، هي الأخرى يمكن أن نستشف منها هذا الانفجار وسنتناول بالدراسة الإذاعة المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية كما يلي:

أ – بداية الطابع المحلي للإذاعة الأمريكية:

في سنة 1920 منحت ثلاثون رخصة للاستغلال الإذاعي، أي رخصة إطلاق محطات إذاعية، لينتقل العدد بعدها بقليل إلى 556 رخصة، وكان عدد الأجهزة الإستقبالية آنذاك يقدر بأكثر من 19250 جهاز وهو رقم لم تصله بعض البلدان إلا حديثا.[2]

ونظرا لتنامي البث الإذاعي، أصبحت هناك حاجة لإيجاد هيئة تسير هذا المجال، فتشكلت كل من الـ"آر.سي.آ" (RCA) و"راديو كوربورايشون أوف أمريكا".(Radio Corporation of America)و"جنريل إلكتريك" (General Electric)و "وستينغ هاوس" (Westing House) والهيئة المشتركة وهي "ذو ناشيونال بروكاستينغكومباني" The National Broadcasting Company وهي الـ "NBC " وكانت هي أول هيئة مشكلة بغرض تسيير البث الإذاعي فقط، بحيث كانت كل الهيئات السابقة لصيقة بالميدان الصناعي ومنها"الـ آر.سي.آ" (RCA)و"أمريكا تليفون أند تلغراف" American Telephone and Telegraph وتلك السابقة الذكر أيضا، سواء الـ "آن.بي.سي" (NBC) ولقد كان إنشاؤها في البداية الحقيقية للنظام الإذاعي الحالي، وتبعت لشبكة أخرى سنة 1927 وهي الـ "سي.بي.أس" (CBS) أي كولومبيا برود كاستينغ سيستام (Colombia Broadcasting System) والتي تطورت وأصبحت على رأس "صناعة الاتصال" في الولايات المتحدة الأمريكية.

ب –تطور الإذاعة المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية:

لقد كان ظهور الـ"أف.أم" (FM)في الأربعينات وظهور الترانزيستور في سنوات الستينات عاملين منقذين لمستقبل الإذاعة السمعية، وهذا ماسمح بميلاد عدد هائل من المحطات، ففي سنة 1970 كانت هناك 6230 محطة تجارية ليصبح العدد ثماني سنوات من بعد 7409 محطات وثلاث عشر سنة من بعد 8099 محطة، وهي كلها محطات محلية أو جهوية.[3]

2–2– الإذاعات المحلية في دول أوروبا :

نتناول بالدراسة الحالية المسار الذي عرفته الإذاعة المحلية في أوروبا من خلال نماذج كبرى الدول فقط مثل: فرنسا وبريطانيا... لعدة أسباب أهمها:

- أن الإذاعة بمعناها التقني هي اختراع غربي.
- أن الإذاعة في نمطها المحلي لم يتوصل إليها بصفة تلقائية، بل كانت مكسبا سبق بمرحلة مطلبية.
- التعرف على التجربة الغربية في هذا المجال.

---

[1]- Robert burbage , jean kazemojou , adréKaspi **: presse radio télévision aux états unis**, paris, acolin, 1972, p 355.

[2]– حفيظة سنوسي: **مرجع سابق**: ص:32.

[3]- Pière Albert **: les médias Dans Le Monde, La Garennes- colombes**, Ed de L'espèce Europeen, 2emed 1990, p 60.

أ – **الإذاعة المحلية في بريطانيا:**

حتى سنة 1972 كانت هيئة الإذاعة البريطانية "بريتش برود كاستينغ كوربورايشون" الـ بي.بي.سي (BBC) (British Broadcasting Corporation) هي صاحبة الاحتكار في ميدان البث الإذاعي، التي يجري تمويلها عن طريق الرسوم ومستحقات الخدمة المؤيدة للحكومة.[1]

تتضمن هيئة الإذاعة البريطانية أربع قنوات للبرامج الوطنية وهي:

- راديو01: وتبث المنوعات، التقاريروالأخبار السريعة، وهي الأكثر حظوة للاستماع.
- راديو02: وانشأت لبث برنامج موسيقي في سنة 1968 وذلك لتعويض القنوات القرصنة التي توقفت عن البث.
- راديو 03: وهي تبث برنامجا ثقافيا.
- راديو 04: أو ما يعرف بال: "هوم سيرفس Home Service " وهي ذات طابع وطني بفروع جهوية، وتحتوي على عدد كبير من البرامج السياسية والدينية.

أما البرنامج الدولي فيتمثل في إذاعة الـ: بي بي سي الدولية، وهي تبث 720 دقيقة في اليوم، وبست وثلاثين(36) لغة، وهي منذ 1988 موضوع تحديد بما فيها البث البريطاني للخدمة العالمية "بريتش برود كاستينغ ورلد سيرفس British Broadcasting World Service" التي تبث على مدار 24 ساعة، وتضمن التعاون مع المحطات الأنجلوفونية للكومنويلث السابق.[2]

إن إنشاء الـ "بي بي سي" يعود إلى سنة 1922 وقد أعطتها وزارة البريد تصريحا رسميا بتاريخ 18 جانفي 1923 وهذه مرحلة الهيئة التجارية الخاصة، التي تختلف تماما عما ستؤول إليه هذه الهيئة فيما بعد، فلجنة سنة 1926 أوصت بتأسيس هيئة مسيرة عن طريق ميثاق ملكي.[3]

اهتمتالـ"بي بي سي" مرارا خاصة من طرف الاسكتلنديين بأنها تفرض طابعا لغويا وهو من خاصيات سكان الجنوب، وبأنها أيضا تعطي الجزء الأكبر من الاهتمام للأخبار القادمة من العاصمة.[4]

ولنفهم مغزى هذا النقد يجب أن نعرف مفهوم الجهة في بريطانيا، والذي يمكن أن نميز فيه اثنين:

- الأول: متعلق بالجهة التي تمثل كيانا جغرافيا وتجمع بعض المقاطعات القديمة جدا ومتفردة، وهي التي تعرف بلغاتها المتنوعة.
- الثاني: وهو متعلق بالجهة التي كانت فيما مضى منفصلة عن إنجلترا سياسيا، أي بلاد الغال واسكتلندا والجزء الشمالي من إيرلندا.[5]

تخدم ناحية الشمال إذاعيا عن طريق البرنامج القديم "الشمالي الجهوي North Rigional" وهذه الناحية كثيفة بشريا بحيث أنها تتضمن أهم المدن الصناعية الكبرى، لذا فإن مهمة الـ "بي بي سي" (BBC) المنتشرة في: منشيستر (Manchester) وليدز (Liedz) ونيو كاستل (New castle) وليفربول(Liverpool)، لتسمح بالحفاظ على الاتصال السريع في مختلف مظاهر الجهة، ومع ذلك فيبدو أن

---

[1]- Pierre Albert **:OP.cit** , p 30.

[2]– حفيظة سنوسي: **مرجع سابق**، ص: 34.

[3]- Henry Appia, Bernard Cassen, **Radio et Télivision en Grande Bretagne,** Paris Armand colin, 1969, p 217.

[4]- Henry Appia **:op.cit**, p 249.

[5]– حفيظة سنوسي: **مرجع سابق**، ص: 25.

مهمتها تبقى ذات مساوئ في المجال الإخباري بخلاف الميدان الموسيقي التي كانت تستطيع أن تجري فيه التوافق بين مختلف الجهات بطريقة أنجح.

كانت الفكرة آنذاك تؤكد على وجوب إنجاز مثل هذا المشروع على موجات (FM) ففي سنة 1967 جمعت البي بي سي 200 شخصية تمثل 80% من مدينة بريطانية لمناقشة الاقتراحاتالدائرة حول مجال البث الإذاعي المحلي. لقد مثلت سنة 1967 أيضا نقطة قطيعة مع السياسة المركزية لـ بي بي سي بإنشاء هذه الأخيرة تسع(09) محطات جهوية و(22) محطة محلية، ولكن التطور النوعي هو ذلك الذي كان سنة 1972 عندما مس إحتكار الـ بي بي سي (BBC) للبث بإنشاء الحكومة المحافظة لـ: "الهيئة المستقلة للبث" أنديبندنتبرودكاستينغأتوريتيIndependent Broadcasting Autority الـ "آي.بي.آ" "IBA".[1]

لقد قامت الـ" آي بي آ" بإنشاء سلسلة محطات كان من المقرر أن يصل عددها إلى ستين(60) محطة تطلق حسب نظام الترخيص، وممولة عن طريق الإعلان، بشرط أن تكون ومسيرة ومملوكة على المستوى المحلي، ولكن في نهاية 1974 أعلن وزير الداخلية أن عدد المحطات التجارية سيتوقف عند(19) محطة، في حين أن تلك التابعة لـ بي بي سي كان عددها قبل 1977 حوالي 20 محطة، وهذا يؤكد على أن الإدارة الرسمية قد عرفت تراجعات في هذا المجال.

إن وجود هيكلين إداريين يسيران المحطات المحلية، أولهما وفي إطار الخدمات الإذاعية العمومية تابع لـ بي بي سي والثاني يسير المحطات البريطانية التجارية في مجال البث الإذاعي المحلي.[2]

ب– الإذاعة المحلية بفرنسا:

إن بداية الإذاعة في فرنسا لاتختلف عن مثيلاتها في كل أوروبا، بحيث كانت بدايتها في العشرينات، لتتطور شيئا فشيئا لتصبح في الأربعينات مركز وسائل الإتصال عندما كان(TSF) في هذه الفترة ملك الكلمة، ولايختلف تاريخها أيضا في كونها كانت في خدمة "المصلحة العمومية" أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية.

-تطور الإذاعة في فرنسا:

بعد التجارب الأولى التي شهدتها باريس، كما شهدتها بلدان أوروبية أخرى في بداية العشرينات، وفي نهاية الثلاثينات أصبح(TSF) محورا أساسيا من محاور الحياة الفرنسية.[3]

وبفرض هذه الوسيلة نفسها أصبح المشرع مجبرا على التقنين، بحيث أنه في قانون المالية لسنة 1928 هناك تكريس لوجود المحطات الخاصة، وكما جاء في هذا القانون "مؤقتا" وحتى صدور قانون تنظيمي، وكان الإعلان هو الممول الرئيسي لهذه المحطات.

الأفق الإذاعي في فرنسا إذن كان يتميز في بدايته بتعدد القنوات، وبتنوع المالكين، بحيث كان هناك تعايش بين المحطات العمومية والمحطات الخاصة، وللإشارة فإن المحطات العمومية قد جرى إلغاء الإعلان منها.

ومع أن سنوات الثلاثينات قد طبعت بالصراع بين الإذاعة والصحافة المكتوبة، فإن ما يمكن تأكيده هو أن فرنسا أيضا، فرضت الإذاعة في هذه الفترة وجودها كوسيلة اتصال جماهيرية، ومع اقتراب الحرب العالمية الثانية، بدأ الخط الرسمي في التسيير الإذاعي يتوجه نحو المراقبة واحتكار الدولة، بحيث صدر قرار في أكتوبر 1938 يعطي

[1]- Peire Albert, **op.cit**, p 31.

[2]– حفيظة سنوسي: **مرجع سابق**، ص: 27.

[3]- FrançisBlle, GerardEymery **: Les Nouveaux Medias,** paris, puf, 1984 p 19.

الدولة حق المراقبة السياسية بصفة صريحة، وفي 1939 قرار يطلب من المحطات الإذاعية ضمان بث معلومات القطاع العام.[1]

أما في الثمانينات فقد فجرت الإذاعة مرحلة جديدة مطبوعة بالمطالبة الشديدة لتحرير الموجات، وكان الأفق الإذاعي آنذاك مطبوع بثلاثة أنواع:

- منطقة بث جهوي : وهو مبدأ FR3 في البث، وكان عدد مستمعيها 5 ملايين شخص.
- منطقة بث محافظاتية : بعدد مستمعين يقدر بـ: 260 ألف شخص في لافال Laval وراديو مايانRadio Mayenne
- منطقة بث محدودة: بحوالي 80 ألف مستمع في "مالان آف آم Malun وذلك في ماي 1980.

وتعود فترة مبادرات تكسير الإحتكار إلى فترة السبعينات 1976 وخاصة في 1977 أين بدأت الإذاعات الحرة في التضاعف، والتي كانت منشطة غالبا من طرف الجماعات المهمشة.

ج–الإذاعة المحلية بإيطاليا:

وربما في البدء لم يختلف تسيير هذا القطاع في إيطاليا عنه في بريطانيا، ولكن الاختلاف يكمن في أن الـ بي بي سي (BBC) تحولت بسرعة إلى هيئة عمومية عكس راي(RAI) التي احتفظت بطابعها الخاص، والمهم هو أن كلتا الهيئتين يمثلان تطبيق مبدأ الإحتكار الدولة للبث الإذاعي فـ(RAI) تسير 03 قنوات وطنية:

- البرنامج الوطني: "بروقراماناز يونالي ProgrammaNazionale".
- البرنامج الثاني: "سوكندوبروقراما"Secondo Programma ".
- البرنامج الثالث: "تزو بروقراماTeizoProgramma". يبث على الموجات المتوسطة والـ FM .

البرامج المحلية التي تبثها المحطات الجهوية التابعة لـ راي (RAI) وأهمها الحصص الخاصة بالألمانية واللاتينية "هوت أديج" (HautAidge) ثم "تريست" (Triste) وهي حصص خاصة بالإيطالية والسلوفينية ثم "فريونال" (Frionnal)و"فينسي جوليان" (Venetie Julienne) ....

الملاحظة التي يجب أن ننتبه إليها هو أن مصطلح "إذاعة حرة" قد ولد في شبه الجزيرة الإيطالية بين سنتي 1968-1969 وذلك عندما ولدت محطة إذاعية قرصانة تدافع عن سكان بيانيا.[2]

إن هذه الإحصائيات تثبت أن نمو هذه المحطات حتى وإن كان بطرق فوضوية، فقد جاء هذا الانفجار لتلبية حاجات عبر عنها لما أتيحت الفرصة، بالاتجاه نحو البديل الجديد فهي أبدا ليست طريقة جديدة "للتعبير الإعلامي" فقط طريقة جديدة "للتغيير الاجتماعي".[3]

2–3– الإذاعات المحلية في بلدان آسيا:

– الإذاعة المحلية في اليابان:

في 22 مارس1925 أي بعد عام ونصف على زلزال **كانتو** الكبير أطلقت الإذاعة اليابانية أول بث إذاعي في اليابان من هضبة **أتاغو** شمال قبور **توكوغاوا** في حديقة **شيبا**.

أنشأتالإذاعة عام 1926 وجزء آخر عام 1931. في عام 1941 قام الجيش الياباني الإمبراطوري بعولمة الإذاعة لتبث بـ16 لغة عالمية منها العربية.

---

[1]– حفيظة سنوسي: **مرجع سابق**، ص: 41.
[2]– حفيظة سنوسي: **مرجع سابق**، ص: 37.
[3]– **نفس المرجع**، ص: 38.

- الإذاعة المحلية في الصين:

إذاعة الصين هي واحدة من اثنتي شبكات إذاعية مملوكة للدولة في جمهورية الصين الشعبية، في الثالث من ديسمبر 1941 بدأت إذاعة الصين بث برامجها للخارج، تهدف إذاعة الصين الدولية إلى دعم التفاهم وبناء جسور الصداقة بين أبناء الشعب الصيني والشعوب الأخرى حول العالم. تبث إذاعة الصين الدولية برامجها في 189 ساعة يوميا حول العالم في 43 لغة. تغطي برامج الإذاعة مواضيع الأخبار، والأحداث الجارية، السياسة، الاقتصاد، الثقافة، والعلوم التقنية.

2-4- الإذاعات المحلية في الوطن العربي:

إن من أبرز سلبيات الإعلام في الدول العربية أنه منعزل عن القطاعات الهامشية للسكان حائر في لغة مخاطبته للجماهير وخاصة الأميين، وهو يخضع لمركزية مفرطة، يفتقد للتخطيط والتنسيق، والضمانات المتعلقة بالحرية الإعلامية غير متوفرة، كما تتركز ملكية هذه الوسائل بيد الحكومات العربية، مع وجود استثناءات تخص مجال الصحافة المكتوبة في بعض الدول العربية والمجال السمعي بصري في لبنان، والتي تحتكر أيضا منح تراخيصها، كما تحتكر الملكية، فإنها تحكم أيضا سيطرتها على هذه الوسائل في مجالات التنظيم والتوجيه —اقتصاديا وتشريعيا- وتفرض قيودها على المضامين، والممارسات الإعلامية وعلى تدفق المعلومات ولذلك فإن الأخبار والمعلومات التي تنقلها وسائل الإعلام ليست انعكاسا صادقا للواقع الاجتماعي والسياسي الذي تدور فيه الأحداث، بل هي نقل للمعلومات عن ذلك الواقع من الزاوية التي تخدم سياسة الدولة والنظام الحاكم فيها، ولاتتعارض قيم ومعتقدات واتجاهات الطبقة الحاكمة.

أ – مصر:

إن السلبيات التي ميزت وسائل الإعلام الوطنية بالدول العربية مارست ذات التأثير على وسائل الإعلام المحلية وحملت ذات الصفات، رغم تعدد التجارب في الدول العربية، وامتازت فقط عليها بكونها غير مركزية الإصدار أو البث، وتعتبر تجربة مصر الأكثر بروزا في مجال الإعلام المحلي المسموع، فأول إذاعة محلية تم تأسيسها بمصر كانت إذاعة الإسكندرية في 14 جويلية 1954، ثم إنشاء شبكة من الإذاعات المحلية تغطي معظم محافظات مصر، وصل عددها سنة 1996 إلى تسع(09) إذاعات، وتم إنشاء هذه الشبكة من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف حسب طبيعة كل إذاعة، حيث الهدف العام هو المساهمة في التنمية المحلية عن طريق رفع مستوى الجمهور المحلي ثقافيا، اجتماعيا وأخلاقيا، ومعالجة المشكلات الاجتماعية المحلية، وتقديم الخدمات المباشرة للجمهور، وتشجيع المواهب والتعريف بالثقافة المحلية.

وفيما يلي الإذاعات المحلية التي تمتلكها مصر:[1]

الإذاعة المحلية	تاريخ النشأة	حجم ساعات البث السنوي
إذاعة الإسكندرية	1954	5432سا
إذاعة الشباب والرياضة	1975	3448,42سا
إذاعة القاهرة الكبرى	1981	3850,3سا
إذاعة الدلتا	1982	3289,17سا

[1]- **الدليل الإذاعي والتلفزيوني العربي**: إتحاد إذاعات الدول العربية 1996.

إذاعة شمال الصعيد	1982	2465,38سا
إذاعة شمال سيناء	1984	2860,40سا
إذاعة جنوب سيناء	1985	2845,6سا
إذاعة القناة المحلية	1988	4076,8سا
إذاعة الوادي الجديد	1990	1400,3سا
الإذاعة التعليمية	1990	1095سا
إذاعة مرسى مطروح	1992	880,55سا

ب -**تونس:**

تنتشر في المغرب العربي مايطلق عليه الإذاعات الجهوية، [1]فقد عرفت تونس الإذاعات الجهوية سنة 1961 عندما أسست إذاعة صفاقس الجهوية، وكان الهدف من هذا الإنشاء تزويد منطقة الجنوب التونسي بجهاز للبث لتقوية إرسال الإذاعة المركزية لتلك الجهات، وفي 08مارس 1977 تم تأسيس ثاني إذاعة جهوية وهي إذاعة المنستير، غير أن سياسة الإصلاح والتغيير التي انتهجتها تونس خلال الثمانينات والتي ترتكز في بعدها الإعلامي على تدعيم وسائل الإعلام لخدمة حركة التنمية وإحداث توازن بين مختلف مناطق تونس، تم تأسيس ثلاث إذاعات جهوية خلال (1990-1993)، تتوزع هذه المحطات عبر مختلف مناطق تونس لتغطي الجنوب، وهذه الإذاعات هي: إذاعة الكاف، والتي تغطي الشمال الغربي من تونس، وقد أسست في 10أكتوبر1990 بدأت برمجتها بـ 06 ساعات يوميا على فترتين لتصل إلى 18 ساعة يوميا، إذاعة قفصة، التي تأسست في 07أكتوبر1991 بالجنوب الغربي من تونس، والتي تبث بحجم قدره 18 ساعة يوميا، أهم ما تميزت به اعتمادها على مبدأ القرب في اختيار المواضيع، وإشراك الجمهور في صنع برامجها وتنشيطها، وجعل الإذاعة فضاء مفتوحا يستوعب مختلف الآراء والتوجهات عن طريق تنقلها إلى واقع حياة المواطنين ومواقع تواجدهم، أما إذاعة تطاوين فقد أنشأت في 07أكتوبر1993 لتغطي منطقة جنوب تونس تبث 18 ساعة يوميا.[2]

إن أهم ما نستخلصه من الإذاعات المحلية التونسية:

- أن كل المحطات أنشأت على الحدود مع الجزائر وليبيا.
- تغطي كل محطة إذاعية أكثر من 03 ولايات.
- وضوح الأهداف العامة لهذه المحطات، وكذا الأهداف الخاصة بكل محطة إذاعية على حدا.

وفيما يلي جدول يبين الإذاعات المحلية لتونس:[3]

البرنامج المحلي	تاريخ النشأة	حجم ساعات البث السنوي
إذاعة صفاقس	1961/12/8	6570 سا
إذاعة المنستير	1977/03/08	6570 سا
إذاعة الكاف	1990/11/10	6570 سا
إذاعة قفصة	1991/11/07	6570 سا

[1]- نصر حسني: **مقدمة في الاتصال الجماهيري: المداخل والوسائل**، مكتبة الفلاح، الكويت، 2001، ص: 15.
[2]- مجلة الإذاعات العربية: إتحاد إذاعات الدول العربية، عدد 02، 1998، ص: 44-45.
[3]- **الدليل الإذاعي والتلفزيوني العربي**: إتحاد إذاعات الدول العربية، 1996.

إذاعة تطاوين	1993/11/07	6570 سا

ج–المغرب:

عرفت المملكة المغربية أول إذاعة جهوية سنة 1947 في عهد الحماية الإسبانية على شمال المغرب، وبعد استقلال المملكة، أصدرت قانونا بضم الإذاعات الموجودة إلى الراديو الوطني المغربي، حيث قامت بشراء إذاعة طنجة، التي كانت ملكيتها تابعة لشركات خاصة، في البداية كانت محطة طنجة تذيع لمدة 17 ساعة يوميا، حيث تقوم بإنتاج برامجها محليا، أما الأخبار فتقوم بتبادلها مع الإذاعة المركزية ثم تقلصت هذه المساحة إلى أقل من 07 ساعات يوميا.

حتى سنة 1954 كانت المملكة قد أسست تسع(09) إذاعات جهوية، موزعة على مختلف جهات البلاد، تبث برامجها لمدة 03 ساعات يوميا، ويرى بعض الباحثين أن الإعلام الإذاعي المحلي في المملكة المغربية موجود لكنه يئن من الضعف الناتج عن مظاهر التخلف، والتي أهمها عدم تمكن الإعلام من أن يلعب دور كوسيلة لإبراز الهوية والخصوصية للجهة، لمجرد قصور إمكانياتها المادية والبشرية والتقنية، وأيضا المبالغة في الاهتمام بالأنشطة العامة، على حساب الأخبار والأحداث المنبثقة من عمق حياة المواطنين بالناحية. [1]وفيما يلي توضيح للإذاعات المحلية التي تمتلكها المملكة المغربية:[2]

البرنامج المحلي	تاريخ النشأة	حجم ساعات البث السنوي
إذاعة طنجة	1947	2504 سا
إذاعة تطوان	1984	1252 سا
إذاعة وجدة	1962	1043 سا
إذاعة فاس	1960	939 سا
إذاعة الدار البيضاء	1938	939 سا
إذاعة مراكش	1968	939 سا
إذعة أغادير	1971	939 سا
إذاعة العيون	1976	3115,15سا
إذاعة الداخلية	1980	2817 سا

د– العراق:

البرنامج المحلي	تاريخ النشأة	حجم ساعات البث السنوي
إذاعة صوت الجماهير	1970/05/01	8640 سا
الإذاعة الكردية	1939/01/01	7200 سا
الإذاعة التركمانية	1959/03/01	2520 سا
الإذاعة السريائية	1972/01/01	726 سا

و– الكويت:

البرنامج المحلي	تاريخ النشأة	حجم ساعات البث السنوي
برامج إعلامية	–	189,10سا

[1]– مجلة الإذاعات العربية: مرجع سابق، ص: 31.

[2]– **الدليل الإذاعي والتلفزيوني العربي**: إتحاد إذاعات الدول العربية، 1996.

برامج ترويحية	-	1666,42سا
برامج ثقافية	-	60,59سا
برامج درامية	-	77,22سا
برامج دينية	-	122,33سا
برامج فنية	-	114,24سا

هـ – الإذاعة المحلية في السودان:

البرنامج المحلي	تاريخ النشأة	حجم ساعات البث السنوي
إذاعة جوبا	1961	2190 سا
إذاعة واو	15 يناير 1993	2190 سا
إذاعة بلكال	1990	2190 سا
إذاعة مدني	1986	2190 سا
إذاعة الخرطوم	30 يونيو 1991	2190 سا
إذاعة عطبارة	1986	2190 سا
إذاعة كسلا	1987/12/17	2190 سا
إذاعة بيالا	1982	2190 سا
إذاعة الأبيض	12 فيفري 1984	2190 سا
إذاعة الناشر	1992	2190 سا
إذاعة الوجينية	بث تجريبي 1993	2190 سا
إذاعة دنقلا	1987	2190 سا
القرآن الكريم	-	2190سا
وادي النيل	1984/01/01مشتركة مع مصر	2190 سا
البرنامج الثاني	1992/08/01	1095 سا

ذ– الإذاعة المحلية في قطر:

البرنامج المحلي	تاريخ النشأة	حجم ساعات البث السنوي
البرنامج الشعبي	1980/01/01	915 سا
البرنامج الأوروبي	1980/01/01	730 سا
البرنامج	1980/01/01	1095 سا
برنامج القرآن الكريم	يبث في شهر رمضان كل عام	90 سا
برنامج هنا الدوحة	يبث يوميا بواقع 04ساعات من 1992/02/22	

ز– الإذاعة المحلية في لبنان:

البرنامج المحلي	تاريخ النشأة	حجم البث السنوي
برنامج الجيش	/	30 دقيقة أسبوعيا
من الخوابي العتيقة	/	30 دقيقة أسبوعيا
حكاية وغنية	/	30 دقيقة أسبوعيا
في مدار الثقافة	/	15 دقيقة أسبوعيا

ش- الإذاعة المحلية في فلسطين :

- **إذاعة صوت الشعب** : تأسست عام 2006 بأحدث الأجهزة حيث تمكنت من إنهاء البث التجريبي بتاريخ 2006/05/01 بنجاح فائق وذلك كان واضحا من خلال رد الفعل الأولى لوسائل الإعلام المحلية/ وهي إذاعة فلسطينية ثورية تبث برامجها من داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة على الموجة FM106 تهدف إلى الارتقاء بوعي الجماهير الفلسطينية العربية وتعبئهم نحو الهدف الوطني بتحرير التراب الوطني الفلسطيني.
- **إذاعة ألوان:** بدأت إذاعة ألوان بثها في 01 أفريل 2003 وتبث على الموجة 94,5 من قطاع غزة، وهي تابعة لشركة أثير للإنتاج الإعلامي ويغطي البث كافة أرجاء قطاع غزة بالإضافة إلى عدد من مدن الضفة الغربية مثل: بيت لحم والخليل، تبث 8 ساعات يوميا ضمن البث التجريبي ولكنها بدأت ببث 18 ساعة خلال البث الرسمي، ويوجد في الإذاعة عدد من الكوادر المهنية والتقنية ذات الخبرة العالية في مجال الإعلام من حملة شهادات الدبلوم والبكالوريوس في الصحافة والإعلام.
- **إذاعة القدس** : هي إذاعة صوت القدس، فلسطينية الوجه والتكوين والمنشأ، عربية اللسان، إسلامية العمق والجذور والغايات، وهي إذاعة وطنية ملتزمة تنتهج المهنية والموضوعية في عملها وتعمل كجزء من شبكة القدس للإعلام، والتي تهتم بكل مايتعلق بالإنتاج الإعلامي المرئي والمسموع والمكتوب، بالإضافة إلى الإعلام الإلكتروني.

تأسست الإذاعة في قطاع غزة في أواخر 2004، على يد مجموعة من الكفاءات الإعلامية والفنية الفلسطينية الشابة وبثت برامجها على موجة (FM102.7)، استطاعت إذاعة صوت القدس المحلية أن تترك بصمة واضحة الإعلام الإذاعي الفلسطيني المحلي، وذلك من خلال انتهاجها الموضوعية والحياد، واعتمادها كافة الوسائل الإذاعية المهنية في التخاطب مع الجمهور الفلسطيني وتغليب المصلحة الوطنية العليا على أي مصالح أخرى، ما أدى إلى وجود قاعدة جماهيرية عريضة من مستمعي الإذاعة في فلسطين.[1]

2-5- الإذاعات المحلية في الجزائر :

لم تعرف الجزائر قبل سنة 1990 مايعرف بالإعلام الإذاعي المحلي، فوسائل الإعلام كانت وطنية المحتوى، مركزية الإصدار أو البث في معظمها، مع وجود استثناءات لما عرف بالإعلام الجهوي، ويخص جريدتي "النصر "و"الجمهورية" وكذا المحطات الجهوية الإذاعية والتلفزيونية الأربعة، التي كانت موجودة على مستوى عواصم ولايات (وهران، قسنطينة، ورقلة وبشار). وقد توصل الباحثون الذين تناولوا هذه الوسائل بالدراسة إلى نتيجة واحدة مفادها أن هذه الوسائل لم تزد عن كونها لامركزية الإصدار أو البث، تحمل ذات السلبيات التي تحملها

[1]- صفاء الصواف: **دور الإذاعات المحلية الفلسطينية في التنشئة الإجتماعية للطلبة الجامعيين** ، بحث غير منشور، قسم الصحافة والإعلام، غزة 2006، ص: 37.

وسائل الإعلام الوطنية، فهذه الوسائل كانت جهوية محلية من حيث صدورها، أو في مكان بثها، فهي مركزية المحتوى من حيث مضمونها الإعلامي الغالب.[1]

أما في جانب الإذاعات المحلية فإنها لم تظهر في الجزائر في سنوات متأخرة، وذلك للعوائق القانونية والسياسية، على الرغم من وجود عدة مجتمعات محلية تتمايز في العادات والتقاليد واللهجات، بعد التحولات السياسية والتعديلات القانونية شهد قطاع الإعلام عدة تغيرات نحو حرية التعبير والتعددية الإعلامية التي سمحت بظهورها من جديد بداية التسعينات وذلك للتسهيلات التي خولت للإذاعة العمومية طبقا للمادة 13 قانون الإعلام، والتي سمحت باستعمال إمكانياتها وقنواتها لبث الثقافة الشعبية واللهجات المحلية، ولقد أنشأت هذه المحطات في الولايات التي تتوفر على أجهزة تقنية ومالية موروثة عن الاستعمار.

وكانت البداية من بشار، حيث انطلقت إذاعة الساورة في 20 أفريل 1991 ثم تلتها البهجة في 08 ماي 1991، والواحات (ورقلة) في 09 ماي من نفس السنة، لتتوالى بعد هذا التاريخ سلسلة انطلاق المحطات الإذاعية المحلية أو الجهوية في الجزائر ليصل عددها عام 2004 إلى 29 إذاعة منها 28 إذاعة بثت برامجها فعليا، وقد وزعت الإذاعات الأولى على طول الحدود لمواجهة المنافسة الخارجية للبلدان الشقيقة بعدها عممت على كامل التراب الوطني لتغطية الإذاعة الوطنية أمام الزخم الهائل من الإعلام الأجنبي، مما جعلها تسعى إلى تأسيس إذاعات فرعية، قائمة بذاتها لتكوين جمهور خاص بها داخل الوطن فإعلام مضاد للغزو الإعلامي الخارجي من جهة الفراغ الإعلامي الذي يعاني منه الإعلام المحلي من جهة أخرى.[2]

المحور الثالث: الإذاعات المحلية وعلاقتها بمفهومي التنمية المستدامة والتغير الاجتماعي

3-1- الإذاعات المحلية والتنمية:

قبل أن نتعرض إلى أهمية الإذاعة المحلية في مجال التنمية المحلية يجب أن نتعرض إلى العديد من المفاهيم الخاصة بالتنمية.

التسمية لغة: من نمى، ينمي، نميا وتنمية المال وغيره راد وكثر ونما أي تنمية الشيء جعله ناميا وارتفع من موضعه إلى موضع أحسن وآخر.

اصطلاحا: يعبر مفهوم التنمية واحد من أبرز المفاهيم التي استحوذت على اهتمام المشتغلين بالعلوم الاجتماعية وتعرفها الأمم المتحدة على أنها: عبارة عن مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم من أجل توحيد جهود الأهالي والسلطات العامة بهدف تحسين المستوى الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي في المجتمعات القومية والمحلية والعمل على الخروج بهذه المجتمعات من عزلتها لتشارك بشكل إيجابي في الحياة القومية وتسهم في التقدم العام في البلاد.[3]

إن الإيجابية في التنمية وتحقيق مصالح المجتمع من خلال التغيرات المقصودة من خصائص التنمية المميزة لها عن التغير الاجتماعي الذي قد يكون حاملا للنتائج السبية نظرا لعدم خضوعه للتخطيط والتنظيم، بل أكثر من ذلك، إن التغييرات السلبية قد تكون من عوائق التنمية نفسها فالتغيرات الاجتماعية الناتجة عن التغير الثقافي المفتوح والانتشار للثقافات المختلفة ليس بالضرورة متمشيا مع الأهداف المقصودة من التنمية والمخطط لها فيصبح التغير بهذا الوصف عائقا من عوائق التنمية.[4]

---

[1]- نبيلة جعفري: **مرجع سابق**، ص: 83.

[2]- نور الدين تواتي: **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع 2008، ص ص: 138-139.

[3]- علي غربي وآخرون: **تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص32 .

[4]- سعيد مبارك آل زعير: **التلفزيون والتغير الاجتماعي**، دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت، 2010، ص71 .

تمثل التنمية بكافة أبعادها أحد الدوافع الأساسية لإنشاء الإذاعات المحلية من أجل تفعيل المشاركة في التنمية المستديمة، حيث إن الدول النامية لا تستطيع أن تحقق أهداف التنمية دون أن تولي اهتماما بأفرادها في مجتمعاتهم المحلية وفي ضوء احتياجات ومكونات تلك المجتمعات، وقد أدركت دول عديدة أن أفضل أساليب الإعلام لتحقيق مشاركة فعالة من جانب الجماهير في خطط وبرامج التنمية هو الوصول إلى هذه الجماهير في بيئاتهم المحلية، فأنشأت عديدا من وسائل الإعلام المحلية كالصحف والمجلات والإذاعات وقنوات التلفزيون المحلية. [1] وهكذا أصبح هذا النمط من الإذاعات ضرورة لكافة الدول المتقدمة والنامية، وإن اختلفت الأسباب فيما بينها، وأيضا فيما تؤديه تلك الإذاعات من وظائف مختلفة للجماهير وللنظام وللجهة المالكة، وعلى الرغم من انغماس الإنسان بعمق في الشؤون العالمية ... إلا أن الحاجة إلى الإعلام المحلي أو الإقليمي تزداد في ظل العولمة، فمن المعروف أن الأفراد لا يمكن أن ينسلخوا عن بيئتهم المحلية، ويظهر ذلك بوضوح في الدول المتقدمة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث تحصل وسائل الإعلام المحلية على أعلى شعبية وانتشار بين الأفراد والجمهور حيث يزداد الارتباط بالإعلام المحلي الداخلي بما يتفق مع خصوصية المكان والشعوب والثقافات، رغم مايثار حول العولمة وإزالة الفواصل بين الدول.[2]

والإذاعة كوسيلة مهمة تشكل عنصرا أساسيا في عملية التنمية لكل جوانبها الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والسياسية، والمرتبطة بتلبية الكثير من احتياجات الناس المادية والمعنوية ومن هنا تبرز أهمية الإذاعة المحلية والتي لها بعدان في القيام بعملية التنمية المحلية:

- **البعد الأول**: الإذاعة كوسيلة إعلامية وكظاهرة إنسانية ذات محور و دور حضاري فعال ومؤثر، فما من مجتمع ناميا كان أو متقدما إلا ويطمح أفراده إلى تحقيق المزيد من التنمية والتطور وإيجاد المقومات الحضارية والإنسانية مهما اختلفت مواقعهم وأصولهم فهذا الجانب المعنوي في الإنسان هو الذي يدفعه لتحقيق تكامله والتزود بالعلم والثقافة والتمتع بالحرية والمحافظة على استقلاله والحرص على كرامته وثم في النهاية تحقيق السعادة، كل هذه المتطلبات التنموية المتنوعة يتعين على الإعلام السعي إلى توفيرها.
- **البعد الثاني** : و هو البعد المادي للإعلام ويتمثل في مختلف أجهزته ووسائله التي تيسر عملية وصول الرسالة الإعلامية للمتلقي ونجاحه في استيعاب مضمونها، وإلى جانب الأجهزة المادية فهناك الجانب البشري الإعلامي. إن تحديد علاقة الإعلام بالتنمية المحلي له جذوره التاريخية التي تعتبر الإعلام دائما أداة لتحقيق التنمية ونجاح أهدافها، وهذه العلاقة تستمر باستمرار الإعلام ووسائله وباستمرارانتشار وتدفق مضامين الرسائل الإعلامية التي تحمل الجديد كل يوم وتخلق نوع من الحيوية والحركة في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء.[3]

وتشمل أهداف الإعلام في إطار التنمية ما يلي:

- توجيه سلوكيات الشباب لما ينبغي أن تكون عليه من خلال دراستهم بما يحقق لهم أفضل النتائج في حياتهم العادية.
- بث القيم الدينية والروحية السليمة في نفوس الشباب حتى لا يقعون في الخطأ.

---

[1]- سامي الشريف: **مرجع سابق**، 1988، ص 33.

[2]- رشاد أحمد عبد اللطيف: **تنمية المجتمع وقضايا الإعلام التربوي بين التطورات النظرية والممارسة المدنية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص 159.

[3]- أسماء بوساق: **تأثير الإعلام المحلي على تقدير الذات لدى طلبة الإدارة والتسيير الرياضي** ، رسالة ماجستير، معهد التربية البدنية والرياضية، الجزائر 2007، ص ص 93-94 .

- الاهتمام بتقديم البرامج المتنوعة التي تساهم في بناء الإنسان والاهتمام به من خلال إتاحة الفرصة للمتلقين للتعبير عن أفكارهم وآرائهم.

– الدور التنموي للإعلام الجهوي:

لاشك أن وظيفة التنمية هي التطور الطبيعي لوظائف الإعلام المتعددة الأخرى، والمقصود هنا بالتنمية هي التنمية المحلية سواء كانت "العملية المخططة للتعبئة الشاملة والاستخدام الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة"، أو التي يمكن إتاحتها للنهوض بالمجتمعات المحلية في جميع مستوياتها بدءا من القرية الصغيرة، [1] أو كانت التنمية الشاملة التي تغطي الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في نطاق أقاليم محددة وفي إطار خطة قومية شاملة، تحدد استراتيجية التنمية ومؤشراتها العامة، وحجم استثماراتها وتنبع من القاعدة الجماهيرية.

وكما أكد "ولبرشرام" فوسائل الاتصال المحلية بصفة عامة، عظيمة الأهمية في التنمية (الاقتصادية، الاجتماعية....) لذلك فإن هناك دور كبير ملقى على عاتق وسائل الإعلام المحلية من أجل التنمية المحلية. [2]

وتتمثل أبعاد التنمية في: البعد الاجتماعي (التنمية الاجتماعية)، التنمية الاقتصادية، السياسية والثقافية.

وقد أكد تقرير "شون ماكبرايد" على أن هناك اهتمام متزايد من وسائل الاتصال المحلية نحو البحث عن حلول للمشكلات الاجتماعية، بما في ذلك الصحة العامة، تعليم الكبار ووضع المرأة، ورعاية الأطفال.[3]

وعلى الإعلام الإذاعي المحلي هنا أن يهتم بعرض المشاكل والحلول الخاصة بعوائق التنمية الاقتصادية في المجتمع المحلي، فهناك قضايا الإسكان والمرافق، وإدخال مياه الشرب النقية والصرف الصحي، ومشاكل الزراعة وكل مايهم الفلاح من معلومات وإرشادات عن البذور المنتقاة، والأسمدة الكيمياوية المناسبة، ومشاكل الري والصرف، والثروات الحيوانية، ومكافحة الآفات.[4]

3-2- الإذاعات المحلية والتغير الاجتماعي:

لقد كانت الأفكار السائدة لدى الكثيرين من علماء الاجتماع أن المجتمعات البدائية تتميز بحياة ثابتة ومستقرة لاتكاد تتغير بحكم العزلة التي تعيشها وعدم اتصالها بغيرها من الشعوب الأخرى خاصة وأن الاتصال كان يشبه منعدم، وهذا يظهر في دراسات علماء الاجتماع الذين تعرضوا لدراسة البناء الاجتماعي في حالة الاستقرار وأهملوا ديناميكية المجتمعات ولاشك أن المجتمعات البدائية تتميز بنوع من الاستقرار لكنه لايعني الثبات البنائي التام، فلقد ظهرت دراسات علمية دقيقة عن الشعوب المتخلفة أو التقليدية، بحيث أصبح علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا خاصة يؤمنون بأن مايسمى بالمجتمعات والثقافات "البدائية" خضعت في واقع الأمر – ولا تزال تخضع – لكثير من التأثيرات الخارجية التي ترتبت عليها كثير من التعديلات والتغييرات المتواصلة المستمرة، وإن كانت هذه التغيرات التي تحدث في المجتمعات المتقدمة وبخاصة في أوروبا وأمريكا، وربما كان الاختلاف في سرعة التغير هو المسؤول الأول الذي جعل الأنثروبولوجيين الأوائل يظنون أن المجتمعات والثقافات "البدائية" استاتيكية أو ثابتة.[5]

---

[1]– سعد الدين الحنيفي: **التنمية الإقليمية والمحلية إحدى ركائز التنمية القومية الشاملة**، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية تونس 1980، ص 07.

[2]– إبراهيم عبد الله المسلمي: **مرجع سابق**، ص 51.

[3]– شون ماكبرايد: **أصوات متعددة وعالم واحد**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص 251.

[4]– نبيلة جعفري: **الإعلام الجهوي وتحقيق إشباعات الجمهور**، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإعلام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2010، ص 80

[5]– أحمد أبو زيد: **البناء الاجتماعي**، ط7، اللجنة المركزية العامة للكتاب، القاهرة، دون سنة، ص 244.

ذكر في لسان العرب {تغير الشيء عن حاله: تحول وغيره: حوله وبدله كأنه جعله غير ما كان، وفي التنزيل العزيز: "ذلك بأن الله لم يكن مغير نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". قال ثعلب: معناه حتى يبدلوا ما أمرهم الله ...إلى أن قال: وغير الدهر: أحواله المتغيرة وورد في حديث الاتقاء: من يكفر الله يلق الغير أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد والغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير}.[1]

لقد كان موضوع التغير يمثل في وقت ما مشكلة من أصعب المشكلات في علم الاجتماع، فقد حاول (أوجست كونت) وبعض علماء القرن 19 تحديد عوامل التغير الاجتماعية واتجاهاته وخاصة بعد النتائج التي طرحتها الثورة السياسية في فرنسا والثورة الصناعية في إنجلترا، وأصبح البحث عن نظرية للتغير الاجتماعي، أو الديناميةالاجتماعية التي تكشف عن قوانين الحركة والتغير في المجتمعات يمثل النقاط المحورية في اهتمام علم الاجتماع القرن 19، كما كان ظهور المجتمع الرأسمالي والحركات الثورية الاجتماعية التي صاحبته بما في ذلك النمو الحضري وتطور الاتجاه الصناعي وتنقل الأفراد والأفكار والجماعات هو الدافع الأساسي للتحليل السيسيولوجيا للتغير، واستمرت جهود علم الاجتماع في القرن 19 للتنظير وإعطاء التصورات النظرية المفسرة لظاهرة التغير، ومع بداية القرن 20 ابتعدت محاولات التنظير على النطاق الواسع عن مجال علم الاجتماع وتركزت الجهود حول الدراسات الأكثر تفصيلا لمجتمعات محلية خاصة، بل ولنظم معينة باستخدام طرق عملية دقيقة للملاحظة والمسح والقياس، ولا توجد الآن نظرية ونتائج واحدة في التغير الاجتماعي بل توجد نظريات عديدة تهتم كل منها بمظاهر ونتائج معينة ومحددة للتغير، وينظر علماء الاجتماع اليوم إلى التغير الاجتماعي على أنه ظرف أو شرط عادي للمجتمع.[2]

يقول هارولد لاسويل أستاذ العلوم السياسية ورائد من رواد البحث في الاتصال الجماهيري في كتابه "تركيب الاتصال ووظيفته في المجتمع" أن لأخصائي الاتصال أنشطة بارزة:

- الأول: رصد البيئة ومراقبتها.
- الثاني: إيضاح التعاليق (أي العلاقة المتبادلة التلازمية) بين أجزاء المجتمع في رد الفعل نحو البيئة.
- الثالث: بث التراث الاجتماعي من جيل للجيل الذي يعقبه.

إلا أن الملاحظ أن الإعلام بدأ يأخذ في بعض ممارساته شكلا من أشكال الدعاية وذلك نتيجة لما يحدث من تزييف وعبث في الأرقام والمعلومات، وبعدا عن الموضوعية، واستخدام الأخبار للتأثير على الناس، وعن طريق اختيار بعضها دون البعض الآخر، وعن طريق أساليب العرض في الصفحات المختلفة والمساحات المتنوعة، وكذلك 'هما بعض الأخبار وعدم الإشارة إليها أو وضعها في أماكن غير ملفتة للأنظار، وأصبحت الموضوعي نهبا للاستغلال والتحريف لخدمة قضايا معينة بأساليب ظاهرها الموضوعية وحقيقتها البعد عن ذلك، ولاشك أن أول من يمارس هذا البعد عن الموضوعية وكالات الأنباء العالمية التي هي أكبر مصدر للمعلومات في العالم.[3]

لاشك أن الخطر الداهم على الثقافات المحلية هو مايقدم من خلال المواد البرامجية من أفكار وقيم وعقائد وعادات وتقاليد تختلف عن النيق الثقافي المحلي، ولاشك أن الإنتاج المحلي إذا وجد يخفف هذا التأثر ويحول دون الانتشار الخطير لمحتويات الثقافة الوافدة، إلا أن التأخر في قيام الإنتاج المحلي يتيح الفرصة لبناء مقاييس قبول ورفض على أسس دخيلة، فغياب الإنتاج المحلي يفتح الباب لاستيراد المواد الإخبارية أولا والاستيراد سبب لتكوين

[1]- ابن منظور: **لسان العرب**، جزء ثاني، دار لسان العرب، ص 1035.
[2]- سعيد مبارك آل زعير: **مرجع سابق**، ص 28.
[3]- سعيد مبارك آل زعير: **مرجع سابق**، ص 177 .

مقاييس الجودة بمعايير دخيلة، مما يجعل الإنتاج المحلي ضعيفا في نظر المستمع، أو أن الإنتاج المحلي يبدأ في التقليد والتبعية للبرامج الوافدة مما يجعله امتدادا لها وتصبح حقيقة المحطات المحلية فروع تابعة للمحطات الأجنبية الفكرية مع اختلاف في نسب تلك التبعية.

– خاتمة:

ينبغي أن تستمد الإذاعة المحلية هويتها من المجتمع الذي تعبر عنه وتتحدث إليه، وأن ترتبط بنوعية الحياة فيه، وأن تقدم للجماهير المحلية المعلومات والأخبار عما يحدث في مجتمعهم المحلي وتتيح لهم فرصة للاتصال بالمجتمع الذي ينتمون إليه، وهي تستطيع توثيق روابط هذا المجتمع والاستجابة بصورة لا تقدر عليها وسائل الإعلام المركزية وذلك لحاجات الأفراد والجماعات، ورغباتهم في إطار المجتمع الذي تخدمه الإذاعة المحلية.

لقد أكدت الدراسات الإعلامية ان هناك علاقة قوية بين استخدام وسائل الإعلام المحلية –وخاصة الإذاعة المحلية– وتكامل المجتمع في الوقت الذي تتناقص في معدلات المشاركة، ويزداد الاعتماد على مؤسساته، وذلك على أساس أن تكامل المجتمع له أبعاده المتعددة التي تتمثل في مجموعة من العمليات والعلاقات التي تحدث من المؤسسات داخل المجتمع، وبين هذه المؤسسات والمجتمع، وبينها والجماعات والأفراد، كما أن هذه العمليات والعلاقات تتضمن تبادل الاتصال والإعلام وتؤثر على اتجاه التغيير الاجتماعي للأفراد داخل المجتمع المحلي.

– قائمة المراجع:

1– الكتب باللغة العربية:

– أحمد أبو زيد: **البناء الاجتماعي**، ط7، اللجنة المركزية العامة للكتاب، القاهرة، دون سنة.

– تشالز.د.رايت: **المنظور الاجتماعيللاتصال الجماهيري**، ترجمة: مُحَّد فتحي، الهيئة المصرية لكتاب مصر 1983.

– جيهان رشتي: **النظم الإذاعية في المجتمعات العربية**، دراسة في الإعلام الدولي، دار الفكر العربي، القاهرة دون تاريخ..

– رشاد أحمد عبد اللطيف: **تنمية المجتمع وقضايا الإعلام التربوي بين التطورات النظرية والممارسة المدنية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.

– علي غربي وآخرون: **تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2003.

– شون ماكبرايد: **أصوات متعددة وعالم واحد**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.

–مُحَّد منير حجاب: **الإعلام والتنمية الشاملة**، دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

– منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي: **الإعلام والمجتمع**، المكتبة المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004.

– مصطفى العريف: **تاريخ الإذاعة في العالم**، مكتبة النبراس، الإسكندرية، 2007.

– ميخائيل مينكوف: **المبادئ الأساسية في الصحافة الإذاعية**، ترجمة فؤاد الشيخ، دار مشرق مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، سوريا، دمشق، 2000

- نصر حسني: **مقدمة في الاتصال الجماهيري: المداخل والوسائل**، مكتبة الفلاح، الكويت، 2001.

- نور الدين تواتي: **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع 2008.

- سعيد مبارك آل زعير: **التلفزيون والتغير الاجتماعي**، دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت، 2010.

2- المجلات العلمية:

-عبد المجيد شكري: **الإذاعات المحلية لغة العصر** ، مجلة الفن الإذاعي، إتحاد الإذاعة والتلفزيون، عدد 106إبريل يونيه، القاهرة، 1989.

-مُحَّد الأمين مواقي: **الإذاعات المحلية الفضاء الآخر**، مجلة الإذاعات العربية، القاهرة، 1991.

- نواف عدوان: **أهمية الإذاعة المحلية في التنمية**، مجلة الإذاعات العربية، القاهرة، 1994

- سعد الدين الحنيفي: **التنمية الإقليمية والمحلية إحدى ركائز التنمية القومية الشاملة**، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية تونس 1980.

- سعد لبيب: **الإذاعة في عصر التلفزيون والفيديو** ، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز العربي للدراسات الإعلامية عدد48 يوليو سبتمبر القاهرة 1986.

- يحي أبوبكر: **الإذاعات المحلية**، مجلة بحوث المستمعين والمشاهدين العدد 04، بغداد، 1984.

- يوسف مرزوق: **الإذاعة الاقليميةوتحقيق التنمية**، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز العربي للدراسات عدد24، 1980.

3- الرسائل العلمية:

- أسماء بوساق: **تأثير الإعلام المحلي على تقدير الذات لدى طلبة الإدارة والتسيير الرياضي** ، رسالة ماجستير، معهد التربية البدنية والرياضية، الجزائر 2007.

- بركات عبد العزيز: **التخطيطالإذاعي المحلي ودوره في التنمية** ، دراسة تحليلية على القاهرة الكبرى رسالة ماجستير، قم الإذاعة القاهرة،1984.

- حفيظة سنوسي: **الإذاعة المحلية والعادات الاجتماعية للمجتمع المحلي في الجزائر** ، رسالة ماجستير، قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، بن عكنون، الجزائر، دون سنة.

- صفاء الصواف: **دور الإذاعات المحلية الفلسطينية في التنشئة الإجتماعية للطلبة الجامعيين**، بحث غير منشور، قسم الصحافة والإعلام، غزة 2006.

- نبيلة جعفري: **الإعلام الجهوي وتحقيق إشباعات الجمهور** ، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإعلام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2010.

4- الكتب باللغة الاجنبية:

- FrançisBlle, GerardEymery **: Les Nouveaux Medias,** paris, puf, 1984.
- Henry Appia, Bernard Cassen, **Radio et Télivision en Grande Bretagne,** Paris Armand colin, 1969.
- Robert burbage , jean kazemojou , adréKaspi **: presse radio télévision aux états unis**, paris, acolin, 1972.
- Pière Albert **: les médias Dans Le Monde, La Garennes- colombes**, Ed de L'espèce